رأي

الطالب بطيء التعلم بين التعليم الخاص والحكومي

إن المشكلة الأكثر إلحاحاً في مدارسنا الحكومية هي الطلاب بطيئو التعلم الذين يقعون على الخط الفاصل بين مستويات الذكاء، فهم يملكون قدرات عقلية تؤهلهم ليكونوا في صفوف الطلاب الأسوياء وبالتالي فهم ليسوا متخلفين عقلياً، وفي الوقت ذاته لا يستطيعون التكيف ومواكبة التطور الأكاديمي مع أقرانهم في الصف، ما يجعلهم أقل استفادة من المنهاج التعليمي المقدم لهم في إطار المدرسة والبحث عن تعليم خاص يتناسب مع مستوى قدراتهم، وإن أعداد الطلاب الواقعين في هذه الفئة أعلى بكثير من مجموعة المتخلفين عقلياً.

يمكن اعتبار الطالب بطيئاً في التعلم إذا وجد صعوبة في مواءمة نفسه للمناهج الأكاديمية في المدرسة بسبب قصور بسيط في ذكائه أو قدرته على التعلم، وليس من الضروري أن يكون الطالب بطيء التعلم في نشاط أو مادة دراسية معينة حتى يُعد ذلك دليلاً على تخلفه في بقية الأنشطة أو المواد، بل قد يحرز تقدماً في نواحٍ أخرى كالتكيف الاجتماعي والرسم والقدرة الميكانيكية.

ولعل من أهم أسباب بطء التعلم عند طلاب المدارس هو الصفوف المكتظة والمقاعد الخلفية وتوقيت الحصة، إضافة إلى أسباب جسمية ونفسية واجتماعية خاصة بهم، وأظهرت الدراسات وجود تباين كبير في النمو الجسمي للطلاب بطيئي التعلم إذا ما قورنوا بالعاديين، فهم أقل طولاً ووزناً وأقل تناسقاً مع زيادة احتمالات ضعف السمع وعيوب الكلام والإبصار وسوء التغذية واضطرابات الغدد، وتمتاز شخصية هؤلاء الطلاب بتدني مستوى مفهوم الذات والثقة بالنفس، بالإضافة إلى الاعتمادية على الآخرين والكسل وقلة الانتباه.

وقد عارضت معظم الآراء التربوية سياسة عزل الطلاب بطيئي التعلم عن الأسوياء لأنها لا تحقق تيسير التعليم لهم وتزيد مشاعر النقص لديهم، وتكوّن لديهم اتجاهات عدائية ضد المجتمع نتيجة سخرية واستهزاء الطلاب الآخرين منهم، وينبغي الإشارة إلى أن الطالب بطيء التعلم من الممكن أن يستفيد من الطلاب الأسوياء ويتعلم منهم أكثر مما لو اقتصر احتكاكه على فئة بطيئي التعلم فقط.

وتظهر في الصف عند بطيء التعلم بين الفينة والأخرى إمكانات غير مكتشفة، وما على المعلم إلا أن يظهر القدر المطلوب من العاطفة لنمو الطالب والقبول والاهتمام من أجل إظهار مواهبه وما يتمتع به من قدرات، وينتظر من المعلم أن يزود الطالب بطيء التعلم بالمهارات التالية:

- مساعدة الطالب بطيء التعلم على الوصول إلى أهداف مهنية يمكن تحقيقها عن طريق تنمية القدرة على التفوق في عملٍ ما لتكون بمثابة مهنة المستقبل بالنسبة له.
- تنمية المهارات الخاصة بالحياة الأسرية والاتجاهات المتعلقة بإعداد الميزانية والتوفير.
- مساعدة بطيء التعلم على قضاء وقت فراغه وتنمية عقله وتزويده بالمعرفة التي يمكن الانتفاع منها في الحياة العامة والتي لا يستغني عنها معظم أفراد المجتمع.
- تزويده بمعلومات عن طبيعة العلاقات الاجتماعية والإنسانية وإدراك مسؤولياته تجاه الآخرين.
- أن يصل الطالب إلى مستوى تعليمي يسمح له بقراءة وفهم الصحف والمجلات والكتب البسيطة، وإجادة العمليات الحسابية الأساسية.

ومن أجل زيادة إمكانية استفادة بطيء التعلم، ينبغي على المعلم أن يراعي أثناء الحصة التعليمية مجموعة من المبادئ أهمها:

- مراعاة الخصائص النمائية لكل طالب في الصف وقدراته واستعداداته.
- مناسبة الخبرات والمهارات المقدمة لمستويات الطلاب ومهاراتهم.
- تنوع المهارات والخبرات وشمولها لكافة نواحي النمو عند الطالب.
- مرونة البرامج والمناهج المقدمة بحيث تراعي الفروق الفردية بين الطلاب.
- إثارة دافعية الطالب لمزيد من التعلم عن طريق التعزيز.
- تنويع أساليب التدريس في الحصة التعليمية.

روحي عبدات

مرشد تربوي / مديرية نابلس - ماجستير إدارة تربوية